ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(242)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج١٣)
ما بين مرجئة سقيفة بني ساعدة ومرجئة النجف في ثقافة العترة الطاهرة (ق٣)
الخميس : ٢١/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٨/١٠/٢٠٢١م
في تفسير إمامنا الحسنِ العسكريّ صلواتُ اللهِ عليه:
عبد الحليم الغزّي

طبعةُ ذوي القربى، قم المقدّسة، صفحة (٢٨٣)، رقم الحديث (١٥٧)، إمامنا الحسنُ العسكري يُحدِّثنا فيقول: **وَقِيْلَ للصَّادِقِ** - يبدو أنَّ الإمام الصّادقَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه كانَ في الكوفة، فإنَّ الإمام قضَى فترةً في العراقِ في الكوفة - **وَقِيْلَ للصَّادِقِ إِنَّ عَمَّاراً الدُّهْنِي شَهِدَ اليَوْمَ عِنْدَ ابنِ أَبِي لَيْلَى قَاضِي الكُوْفَةِ بِشَهَادَةٍ، فَقَالَ لَهُ القَاضِي: قُم يَا عَمَّار فَقَدْ عَرَفْنَاك لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُك لأَنَّكَ رَافِضِي** - هكذا أخبروا إمامنا الصّادقَ صلواتُ الله عليه - **فَقَامَ عَمَّار وَقَد ارْتَعَدَت فَرَائِصُه** - فرائصُ الإنسان جوانبهُ - **وَاسْتَفْرَغَهُ البُكَاء، فَقَالَ لَهُ ابنُ أَبِي لَيْلَى: أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالحَدِيث، إِنْ كَانَ يَسُوئُكَ أَنْ يُقَالَ لَكَ رَافِضِيٌّ فَتَبَرَّأ مِنَ الرَّفْضِ فَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِنا، فَقَالَ لَهُ عَمَّار: يَا هَذا مَا ذَهَبْتُ وَاللهِ حَيثُ ذَهَبتَ** - إنَّني ما بكَيتُ لأجلِ هذا الَّذي أنتَ تقولهُ - **وَلَكنِّي بَكَيتُ عَلَيْكَ وَعَلَيّ.**
أَمّا بُكَائِي عَلَى نَفْسِي؛ فَإِنَّكَ نَسَبْتَنِي إِلَى رُتْبَةٍ شَرِيفَة لَسْتُ من أَهْلِهَا، زَعَمْتَ أَنِّي رَافِضِي، وَيْحَك، لَقَد حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَلَيه السَّلَام؛ "أَنَّ أَوَّلَ مَن سُمِّيَ الرَّافِضَةَ السَّحَرَةُ الَّذِينَ لَمَّا شَاهَدُوا آيَة مُوسَى فِي عَصَاه آمَنُوا بِه وَرَضُوا بِه وَاتَّبَعُوهُ وَرَفَضُوا أَمْرَ فِرْعَون وَاسْتَسْلَمُوا لِكُلِّ مَا نَزَلَ بِهِم، فَسمَّاهُم فِرْعُونُ الرَّافِضَة لَمَّا رَفَضُوا دِينَه - الرّافضةُ الَّذين يرفضون دين الفراعنة - **فَالرّافِضِي مَن رَفَضَ كُلَّما كَرِهَهُ اللهُ تَعَالَى وَفَعَلَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ الله، فَأَيْنَ فِي الزَّمَانِ مِثْلُ هَذا، فَإِنَّمَا بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي خَشْيَةَ أَنْ يَطَّلِعَ اللهُ تَعَالَى عَلَى قَلْبِي وَقَدْ تَقَبَّلْتُ هَذا الاسْمَ الشَّرِيفَ عَلَى نَفْسِي فَيُعَاتِبَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُول: يَا عَمَّار، أَكُنْتَ رَافِضاً لِلأَبَاطِيل عَامِلاً لِلطَّاعَاتِ كَمَا قَالَ لَكَ** - كما قالَ لكَ من أنَّك رافضيّ - **فَيَكُونُ ذَلِكَ تَقْصِيراً بِي فِي الدَّرَجَاتِ إِنْ سَامَحَنِي وَمُوْجِباً لِشَدِيدِ العِقَابِ عَلَيَّ إِنْ نَاقَشَنِي إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَنِي مَوَالِيَّ بِشَفَاعَتِهِم** - موالي يعني مُحمّداً وآلَ مُحمّد.
وَأَمَّا بُكَائِي عَلَيْك؛ فَلعِظَمِ كَذِبِك بِتَسْمِيَتِي بِغَيرِ اسمِي وَشَفَقَتِي الشَّدِيدَة عَلَيْك مِنْ عَذَابِ الله تَعَالَى أَنْ صَرَفْتَ أَشْرَفَ الأَسْمَاءِ إِلَى أَنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرْذَلِهَا، كَيفَ يَصْبِرُ بَدَنُكَ عَلَى عَذَابِ اللهِ وَعَذَابِ كَلِمَتِكَ هَذه - هذا ما أخبروا به إمامنا الصّادق.
فقالَ إمامنا الصّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عَليه كما يحدِّثنا إمامنا الحسنُ العسكري في تفسيره الشريف: **لَوْ أَنَّ عَلِيَ عَمَّار** - يتحدَّث عن عمّار الدهني - **مِنَ الذُّنُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِيْنَ لَمُحِيَت عَنْهُ بِهَذِه الكَلِمَات، وَإِنَّها لَتُزِيْدُ فِي حَسَنَاتِه عِنْدَ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَجْعَلَ كُلَّ خَرْدَلَةٍ مِّنْهَا أَعْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّة** - هل أحتاج إلى شرحٍ أو تعليقٍ للمُقارنة بين منطقِ العترة الطاهرة في تفسيرهم الشريف هذا وبين منطقِ الوائليّ ومراجع حوزة النَّجف من مُرجئة الشيعة؟!
المثال الَّذي جئتكم به في هذه الحلقة كي تستكشفوا مدى خطورة الفكر المرجئي: إنَّهُ الشيخُ الإحسائي، أحمدُ الإحسائي هذا الَّذي يصفه خُصومهُ بالغلوّ هُوَ الآخر لم ينجو من الفكر المرجئي، مع أنَّهُ ليس ميّالاً إلى الفكرِ المرجئي كمراجعِ النَّجف وكربلاء، الشيخُ الإحسائي رفض منهج حوزة الطوسي في الجانبِ العقائدي، أمَّا في الجانبِ الفتوائي فهو غاطسٌ معهم في القذارة نفسها، في علمِ الأصول وعلم الرجال وسائر القذارات الشافعيّة المعتزليّة.
المدرسةُ الشيخيّةُ في الجانب الفتوائي غاطسةٌ في نفس قذارات حوزة الطوسي، لكنّها في الجانبِ العقائدي لها منهجها الَّذي اختطّهُ الإحسائيّ بعيداً عن منهج حوزة الطوسي، ومعَ ذلكَ فإنَّ الرجلَ لم ينجو من آثارِ الفكر المرجئي القذر.
في الجزء الثَّالث عشر من مجموعة مُؤلَّفات وآثارِ الإحسائي/ طبعةُ مؤسّسة الإحقاقي/ الجزءُ الثَّالث عشر من المجموعة الكاملة والجزء الثَّالثُ من جوامع الكَلِم/ الطبعة الأولى/ ٢٠١١ ميلادي/ بيروت - لبنان/ الرسالةُ السلطانيّة/ هذه رسالةٌ وجّهها الشَّاه الإيراني فتح علي شاه، السلطان القاجاري المعروف وجّه رسالةً تشتمل على أسئلة للإحسائي، فأجاب على أسئلة السلطان فتح علي شاه.
من جملة الأسئلة: سؤالٌ وجّههُ إلى الإحسائي عن منزلةِ فَاطِمَة وعن مَقام فَاطِمَة في أجواءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هل أنَّ الأئمَّة أعلى رُتبةً منها أم أنَّها أعلى رُتبةً من الأئمَّة؟
فماذا أجابَ الإحسائي؟ ويا ليته لم يُجب، لقد أجاب جواباً وفقاً للقذارة المرجئيّة.
صفحة (٣١٦): **وَأَمَّا فَاطِمَةُ عليها السَّلام فاختلفَ العُلماءُ في شأنها؛**
فقال قومٌ: إنَّها بعد عليّ عليه السّلام أفضلُ من بنيها الأحد عشر.
وقال قومٌ: إنَّها بعدَ الحسنِ والحُسين أفضلُ من التسعة - يعني أنَّ الحسن والحُسين أفضلُ منها.
وقالَ آخرون: إنَّ الأئمَّة الاثني عشر كُلَّهم أفضلُ منها.
وسبب الاختلاف اختلاف الروايات، والَّذي يترجَّحُ عندي - عند الإحسائي - **أنَّ فضلها بعد الأئمَّة الإثني عشر** - ثُمَّ يستدلُّ بما يستدلُّ به، لا أريدُ أن أقرأ كل الكلام لطوله، لكنَّهُ استدلَّ باستدلالٍ واهنٍ وضعيف جدّاً، أشارَ إلى جانبٍ من الأحاديث دُونَ أن ينظر إلى بقيّة الأحاديث.
القضيّةُ ليست عارضةً! في شرحه للزيارة الجامعة الكبيرة ردَّد نفس الكلام الَّذي هو أفضل كتبه (شرحُ الزيارة الجامعة الكبيرة) للإحسائي أفضلُ كتب الإحسائي، ومن أفضل الشروح الَّتي شُرِحت بها الزيارةُ الجامعة الكبيرة، ولكن لكُلِّ جواد كَبْوة ولكُلِّ سيف نَبْوة، هذه كَبوةٌ لا مثيلَ لها، في الجزء الثاني وهو الجزء الثاني أيضاً من مجموعة آثاره من نفس الطبعة الَّتي أشرت إليها قبل قليل إنَّها طبعةُ مؤسَّسةَ الإحقاقي، صفحة (٤١٢)، الكلامُ هو الكلام: **فالنَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله سبقهم** - سبقَ عليّاً وفَاطِمَة وأبنائهما - **ولا يبلغ أحدٌ منهم مقامه، وعليٌّ عليه السَّلام بعد النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله سبقهم ولا يبلُغُ أحدٌ منهم بعد النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله مقامهُ، وكذلكَ الحسنُ بعد علي، ثُمَّ الحُسينُ، ثُمَّ القائمُ** - القائمُ المهديّ - **ثُمَّ الأئمَّةُ الثمانية، ثُمَّ فَاطِمَة.**
فمراتبهم هكذا:

- الرّسولُ أوّلاً.
- المرتضى ثانياً.
- الحسنُ ثالثاً.
- الحسين رابعاً.
- القائم المهديّ خامساً.
- الأئمّةُ الثمانية من السّجاد إلى الحسن العسكري سادساً.
- فَاطَمَةُ سابعاً في آخر المراتب.

مذاقٌ مرجئيّ هذا، هذا ضلالٌ لا يُماثلُه ضلال بالنسبة لرجلٍ كالإحسائي.

هذا الكلامُ أيضاً كرّرهُ في الجزء الثّالث من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، هذه قضيّةٌ ثابتةٌ عند الإحسائي، وهذه القضيّة جعلت منظومتهُ العقائديّة مُختلّةً، في الجزء الثّالث، صفحة (٣٤٠)، الكلامُ هو الكلام: **هنا فائدةٌ في الإشارة إلى الحرف الّذي يتفاضلون به وَقدرِ مُدَّته، أمّا الحرفُ فهو في تقدُّم الدّوات بعضُها على بعض كما تقدَّم رسولُ الله صلّى الله عليه وآله على عليٍّ عليه السّلام، وعليٌّ على الحسن، والحسنُ على الحسين، والحسينُ على القائم، والقائمُ على الأئمّة الثمانية، وهُم على فَاطمَة، على ما ظهر لي** - هذه عقيدتهُ - **على ما ظهر لي صلّى اللهُ عليهم أجمعين** - هذه عقيدتهُ هُوَ الّذي يقول - **على ما ظهَرَ لي** - هذا مذاقٌ مُرجئيّ قذر، هذا انتقاصٌ من منزلة القَيمة صلواتُ الله وسلامهُ عليها، هذا من تلك!!

فَاطمَةُ صلواتُ الله عليه ا إذا ما نظرنا إلى الأحاديث الّتي بينَ أيدينا والّتي تُخبرنا عن الكتابات التكوينيّة وحيثُ أنَّ الله سُبحانه وتعالى كَتَبَ الأسماءَ الشريفةَ في كُلِّ طبقات هذا الوجود، الروايات ما حدَّثتنا عن كُلِّ شيء وإنَّما الخطابُ خطابٌ مداراتيٌّ بحدود عقول المتلقّين، ومعَ ذلكَ فإنَّ الأحاديثَ واضحةٌ جِداً في أنَّ الأسماء الشريفةَ الّتي كُتبت على العرش كُتبت على الجنان كُتبَت علىَ كُلِّ أفاق الوجود، الشيء الواضحُ في هذه الروايات أنَّ التسلسل هكذا يكون: (مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ فَاطِمَة حَسَنٌ حُسَين)، وهذا هو التسلسلُ الّذي نعرفهُ حينما نتحدَّثُ عن أصحاب الكساء، وحينما نتحدَّثُ عن سلسلة المعصومين.

قد يقول قائلٌ: هذا التسلسلُ تسلسلٌ تاريخيّ، لأنَّ القائم هو الأفضلُ من بين التسعة من عترة الحُسَين صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

أنا أتحدَّثُ بملاحظة ذكرِ سلسلة الأئمَّ ة من أصحاب الكساء، فهذه سلسلةٌ قائمةٌ بذاتها، وهناكَ سلسلةُ الأئمَّة الأربعَة عشر هذه سلسلة قائمةٌ بذاتها، فهذا الترتيبُ إذا كانت هناك من حيثيّة تاريخيّة قد نُظرَ إليها لكنَّنا إذا نظرنا إلى تعدُّد السلاسل فهذا يَكشفُ عن أنَّ النظر الأوّل في ترتيب هذه السلاسل هو نظرٌ إلى المرتبة إلى المنزلة، خصوصاً إذَا نظرنا إلى الأحاديث الّتي أخبرتنا عن الكتابات التكوينيّة لهذه الأسماء الشريفة في كُلِّ أفاق الوجود، أنا لا أريدُ أن أجعلَ هذا دليلاً كاملاً وقطعياً، إنَّما هذا بيانٌ يُمثِّلُ جانباً من الحقيقة الواضحة في كُلِّ المعطيات في قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم وفي حديثهم المفهَّمِ بتفهيمهم.

قُرآنهم واضحٌ في سورة البينة: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، الآيةُ الخامسةُ بعد البسملة من سورة البَيِّنة، ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** - هذا هو دينُ الله، وجاء وصفه في الآية نفسها - **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، دينُ القَيمَة ليسَ محصوراً بزمان، وليس محصوراً بمكان، هي قَيمةُ الدِّينِ مُنذُ زمانِ أبينا آدم وقبل أبينا آدم، فالدِّينُ هُوَ دينُ الله، ودينُ الله ليسَ لهُ من زمانٍ وليسَ لهُ من مكانٍ وليسَ له من تحديدٍ في مجموعة أشخاص، الدِّينُ أبوابه مفتوحةٌ للجميع، لكنَّ القَيمة واحدة هي فَاطمَة، إذا أَردتم أن تقولوا من أنَّها ليست فَاطمَة فمن هي؟

في الإرشاد للمفيد الكتاب المعروف/ طبعةُ مؤسَّسة سَعيد بن جُبير/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٨ هجريّ قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة (٣٣٧)، من وقائع كربلاء سيد الشهداء يقولُ لعقيلة بني هاشم الواقعة معَروفةٌ حينما سمعتهُ يقول:

كَمْ لَكَ بالإشْرَاق وَالأصيل	يَا دَهْرُ أُفٍّ لَكَ منْ خَليل

إلى آخرِ أبياته.

فكان الّذي كَان من العقيل ة الهاشميّة أن خنقتها العَبْرَة إلى بقيّة التفاصيل، من جُملة ما قالهُ سَيِّدُ الشهداء للعقيلة الهاشميّة وهُوَ يُسَكِّن ألَمَها: **أَبِي خَيْرٌ مِنِّي وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي وَلِي وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ الله أُسْوَة** - كلامُ الحُسين واضح جِدَّاً - **أَبِي خَيْرٌ مِنِّي** - إنَّهُ كلام رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله حينما كان يُركِبُ الحسنَ والحسين على منكبيه ويقول: (نِعمَ الرَّاكِبَان هُمَا وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِّنْهُمَا).

في التوقيعات الشريفة:

في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي/ طبعة دار إحياء التراث العربي/ صفحة (١٧٩)، رسالةٌ طويلةٌ، الإمام يتحدَّثُ عن إمامته ويتحدَّثُ عن جعفرٍ الكذّاب الّذي ادَّعى الإمامةَ كَذباً وُزوراً وظُلما وافتراء، ثُمَّ ماذا يقول صاحب الزَّمان صفحة (١٨٠): **وَفِي ابْنَة رَسُوْلِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة** - مثلما أنكروا إمامتها فهؤلاء يُنكرون إمامتي، وحتَّى إذا لم تقبلوا بهذا الكلام فإنَّه جعل الصدِّيقَة الكبرى أُسْوَةً لهُ، إمامٌ معصومٌ هل يمكنُ أن يجعل شخصاً دُونَهُ في المرتبة أُسْوَةً لهُ هل هذا الكلامُ منطقيٌّ؟! إنَّما جعل فَاطمَة أُسوةً لهُ لأنَّها إمامٌ ولأنَّها حُجَّةٌ عليه ولأنَّها أفضلُ منه رُتبةً من حيثيّة من الحيثيّات.

هكذا تحدَّث إمامُ زماننا عن موضوع إمامته: **وَلَوْلَا مَا عِنْدَنَا من مَحَبَّة صَلَاحكُمْ وَرَحْمَتكُمْ وَالإشْفَاق عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتكُمْ فِي شُغْل، ممَّا قَدْ امْتُحنَّا منْ مُنَازَعَة الظَّالم** - يُنازعهُ في الإمامةَ - **منْ مُنَازَعَة الظَّالم العُتُلّ الْمُتَابع فِي غَيِّه الْمُضَادِّ لربِّه الْمُدَّعي مَا لَيْسَ لَهُ** - يدَّعي الإمامَة إنَّهُ الكذّابُ جعفر - **الجَاحد حَقَّ مَن افْتَرَضَ اللهُ طَاعَتَه الظَّالم الغَاصب وَفِي ابْنَة رَسُوْلِ الله لِي أُسْوَةٌ حَسَنَة** - هذه أسوةٌ في الإمامة، أسوةٌ في الحُجيَّة واضحةٌ، لكنَّني ماذا أَصنَعُ لهؤلاء المَرجئة الأوباش الضالّين؟ ماذا نصنع لهم؟

الصدِّيقة الكُبرى في خطبتها المعروفة:

في الجزء الثاني من (عوالم فَاطمَة) من الموسوعة الحديثيّة الكبيرة العوالم عوالمُ العلوم/ للمُحدِّث عبد الله البحراني رحمة الله عليه/ طبعة مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ صفحة (٦٦٠)، في سياق خُطبتها: **وَطَاعَتَنا نظَاماً لِلْمِلَّة** - وَجَعَل طَاعَتَنا، لأنَّها ذكرت هذا في أوّل الكلام: (فَجَعَلَ اللهُ الإِيْمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْك) وبعد ذلك و و - **وَطَاعَتَنا نِظَاماً لِلْمِلَّة وَإِمَامَتَنَا أَمَاناً لِلْفُرْقَة** - طاعتنا هي تتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ من أوَّلهم إلى آخرهم،

فهل تستطيعون إخراجها؟ إذا ما جمعنا بين هذا وبين ما جاء في سورة البَينة: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، هي الوحيدةُ الَّتي وُصفت من بينهم بهذا الوصف واللهُ نَسَبَ الدِّينَ إليها، هذا يعني أنَّها سِرّ النِّظَم، من هنا جاءَ الحديثُ ينقلهُ النَّاصبيّ وغيرُ النَّاصبي، ينقلهُ الشيعيّ وَغيرُ الشيعي؛ (من أنَّ رِضَا فَاطِمَةَ رِضَا الله ومن أنَّ غَضَبها غَضَبُ الله، يَرضَى اللهُ لِرِضَاهَا وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهَا)، ما هذا الكلامُ ينطبقُ على رسولِ الله أيضاً وينطبقُ على أميرِ المؤمنين وينطبق عليهم جميعاً، لكن لماذا هذا التمييز؟ لماذا هذا التشخيص؟ لماذا هذا الترسيخ بحيث أنَّ النَّواصب يَنقلونَ هذا الكلام في كتبهم والشيعة كذلك ينقلون هذا الكلام في كتبهم! الجميعُ يتحدَّثون بهذا المضمون لماذا؟ لأنَّها القَيمةُ، والقَيمةُ تكونُ ميزاناً للرضى وللغضب، هي قَيمةٌ من قبل الله.

كلمة إمامنا الحسن العسكري تُلخِّص كُلَّ هذا حين يقول: **نَحْنُ حُجَجُ الله عَلَى الخَلْق** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الأئمَّة من الحسنِ المجتبى إلى القائمِ من آلِ مُحَمَّد، سيتَّضحُ هذا من حديثه - **نَحْنُ حُجَجُ الله عَلَى الخَلْق وَأُمَّنَا فَاطِمَةُ** - أُمُّنَا - **حُجَّةٌ عَلَيْنَا** - فإمامنا يتحدَّثُ عن الأئمَّة من الحسنِ المجتبى إلى القائمِ من آلِ مُحَمَّد، مُحَمَّدٌ وعليٌّ وفَاطِمَة أئمَّةُ الأئمَّة، فَاطِمَةُ إمامُ الأئمَّةِ من بعد مُحَمَّدٍ وعليٍّ إنَّها إمامُ الأئمَّةِ من وُلْدِها من المجتبى إلى القائم، كما يقول إمامنا الحسن العسكري.

حتَّى لو لم نكن على اطِّلاعٍ على التفاصيل الَّتي ذكرتها، وما عندنا إلَّا مفاتيحُ الجنان المتوفِّرَ في بيوتكم، حديثُ الكساء موجودٌ في مفاتيح الجنان حينما سأل جبرائيل عن الَّذين تحت الكساء، سأل الله سُبحانه وتعالى فماذا أجابهُ الله؟: **فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّة وَمَعْدنُ الرِّسَالَة هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوْهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوْهَا** - اللهُ سُبحانه وتعالى ما قال هُمْ أهلُ بيت النَّبي، ويُمكن أن يشتمل هذا التوصيفُ على المَعنى المطلوبَ لكنَّهُ ليس دقيقاً، قَالَ: **هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّة** - هم ليسوا أهلاً لبيت النَّبي، هم كلُّهم تتجلَّى حقيقة النُبُوَّة فيهم، ولكن كُلٌّ بحسبِ زمانه كُلٌّ بحسب مقامه، من هم هؤلاء؟ - **هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوْهَا** - نُسب إليها - **وَبَعْلُهَا** - عَليها نُسب إليها - **وَبَنُوهَا** - حَسَنَاهَا نُسبا إليها، إنَّها أساس النِّظم.

زيارتها واَضحةٌ وحقِّ جبين قائم آل مُحَمَّد: **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُوْنَ وَصَابِرُوْنَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوْكَ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه فَإِنَّا نَسْأَلُك إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاك إِلَّا أَلْحَقْتنَا بِتَصْدِيقنَا لَهُمَا** - لماذا يَا زَهراء؟ - **لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلَايَتِك** - مَن دُونك نحنُ أنجاس.

في الجزء السابع من (جوامعُ الكَلِم) للإحسائي، وهو الجزء السابع عشر من المجموعة الكاملة لآثاره، طبعَةُ مؤسَّسة الإحقاقي، هذا الجزء يشتملُ على رسالة عمليّة للشيخ الإحسائي تختَصّ بأحكامِ الصَّلاة اليوميّة، (مُختصر الرسالة الحيدريّة في فقه الصلاة اليوميّة)، صفحة (٢٧٦)، في أحكامِ الأذان ماذا يقولُ الإحسائي؟

وَأَمَّا قول "أشهدُ أنَّ عليّاً وليّ الله، مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد خيرُ البريَّة"، في الأذان فلا يُعمَلُ عليه وليس من فُصول الأذان وإن كانَ حقّاً - وإن كان حقّاً في مضمونه - **بل قال ابنُ بابويه** - ابنُ بابويه هو الشيخُ الصّدوق محمّد بن عليّ بن بابويه القُمي - **بل قال ابنُ بابويه إنَّهُ من موضوعاتِ المفوِّضة** - يعني إذا الصدوق يمسلت احنا هم نمسلت؟! نحنُ لا نأخذ الدِّين من الصَّدوق، نحنُ نثق بنقلِ الصَّدوق، لكنَّنا لا نثقُ بآرائه..

في صفحة (٣٥٦) من رسالته العمليّة هذه: **المبحثُ السّابع في التشهُّد؛ وفيه مسائل** - أذهب إلى موطن الحاجة؛ **تجبُ فيهِ الشهادتان الشهادةُ بالتوحيد والشهادةُ بالرسالة** - هذه المسألةَ الثَّالثة.

المسألة الرابعة: **تجبُ فيهِ الصَّلاةُ على مُحَمَّدٍ وآله** - وانتهينا، هذا هو التشهّدُ الواجبَ.

أذهبَ إلى القُرآن.

سورة المعارج إلى الآية الثَّالثة والثلاثين بعد البسملة والَّتي بعدها: ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾، هذه الشَّهاداتُ الثلاثة، شهادات جمع، الشَّهادةُ الأولى والثَّانية والثَّالثة، لم تقل الآية: (والَّذين هم بالشهادتين قائمون)، "**بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**"، شَهادات وأقلّ الجمع ثلاثة.

قائمون؛ إنَّها صيغةُ فاعل، وصيغةُ فاعل تدلُّ على الحاضر المستمرّ إلى المستقبل، ﴿**وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾ والَّذين هم بشهاداتهم يقومون، المعنى هُوَ هُوَ، وصيغةُ (قائم) هي هي صيغةُ الفعل المضارع، الَّذي يبدأ من الحال مُستمراً إلى الاستقبال - **أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ۞ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ**﴾، هؤلاء الَّذين كفروا بولاية علي.

إذا ما رجعنا إلى سورة المائدة وإلى الآية السابعة والستين بعد البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾

هناك فرقةٌ واحدة هم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، هُناك مجموعة واحدة هي الَّتي في ضوء ما يريدون نَزِنُ الأمورَ من أمور الدين ومن أمور الدنيا، ونَزِنُ الأشخاصَ مهما كانَ لهم من المنزلة في نظرنا، الإحسائيّ ما قيمتهُ؟ الخوئيّ ما قيمتهُ؟ محمّد باقر الصدر ما قيمتهُ؟ محمّد حسين كاشف الغطاء ما قيمتهُ؟ ما قيمةُ هؤلاء؟! القيمةُ فقط للقَيمة فَاطِمَة، هي ميزانُ التقييم صلواتُ الله وسلامهُ عليها.

-عرض التسجيل الصوتي لميرزا حسن الإحقاقي، رمز من رموزِ الشيخيّة الإحسائيّة الإحقاقيّة وهُوَ يتحدَّثُ عن الإحسائي، يُوحي للآخرين من أنَّ الإحسائي هذا أفضلُ من سلمان الفارسي!

تعليق: ما هذا الهراء؟! ما هذا السّخف؟! وما هذه السّذاجة وهذه السطحيّة؟! سلمان الأئمَّة يقولون عنه: (**إِنَّ مَن عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَمَن أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً**)، الإحسائي أين هو من هذا المعنى؟! الإحسائي الَّذي صلاتهُ باطلةٌ وعقائدهُ مُنتقضةٌ يكونُ أفضلَ من سلمان؟! أعرفُ النَّاسَ بالصدِّيقة الكبرى فَاطِمَة هُو سلمان، ولذا كانت لسلمان علاقةٌ خاصَّةٌ جِدّاً ومميّزةٌ جِدّاً بالصدِّيقة الكُبرى صلواتُ الله عليها، فَهُو أعرفُ الأُمَّة بشأنها ومنزلتها، قطعاً بحسبه، فَاطِمَة فُطِمَت العقول عن معرفتها، وسلمانُ أيضاً عقلهُ مقطوعٌ مفطومٌ عن معرفتها، قِيلَ لها فَاطِمَة لأنَّ العقول فُطِمت قُطعت عن معرفتها وسلمان كذلك لكن بحسبه، فأين سلمانُ من هُراء الإحسائي هذا؟!

-عرض الوثيقة الديخية.

تعليق: سأحاولُ شرح الوثيقة الديخيَّة لَكُم عبر مشهدين:

المشهدُ الأوَّل: من المسلسل التلفزيوني يوسف الصدِّيق، هذا المشهدُ يُمثِّلُ لنا الواقع المرجعي في حوزة الطوسي في حوزة مرجئة الشيعة.

-عرض مشهد آية الله العظمى ألخماهو.

تعليق: اكتشفوا المهزلة قبل موتكم، واكتشفوا المهزلة قبل ظُهور إمام زمانكم، "يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْل أَوْ كَسَبَت فِي إِيْمَانِهَا خَيْراً"، هذا هو قانونُ الظهور المهدويّ.

الجزء الثاني: الوكلاء والمعتمدونَ وخُطباء المنبر.

- عرض مشهد من المسلسل التلفزيوني المصري الجماعة، الجزء الأوّل.

تعليق: لا أحتاجُ إلى تعليق! الـمّامنة اللي جاي يشوفون التلفزيون يعرفون هذي التفاصيل لأنَّها موجو دة في واقع حياتهم اليوميّة، ما هُمّه نفس الشيء السنّة وإلا الشيعة كلهم سختجية.

ختامُ الحلقة بحديث أقرأه عليكم من (تفسير إمامنا الحسن العسكري) صلواتُ الله وسلامهُ عليه، عن إمامنا السجَّاد: **إِذَا رَأَيتُم الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ** - سَمتُهُ ظاهره مظهرهُ، ما يظهر منه، ما نستطيعُ أن نلمحهُ فيه، قد تُطلَقُ على مظهرهِ على تقاسيم وجههِ، قد تُطلقُ على ثيابهِ، قد تُطلَقُ على تصرّفاته أيضاً - **وَتَمَاوَتَ فِي مَنْطقه** - على طريقة الـمّامنة يقوم ينوّص من يحچي - **وَتَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِه** - ه ذي حركات الـمّامَنَة المعروفة الَّتي يعرفها النَّجفيون القميون، هناك أصناف من الحركات خاصّة بالمعمّمين - **فَرُيدَوَاً** - رُويداً - **لَا يَغُرَّنَّكُمْ** - اصبَروا اصبروا - **فَرُوَيْداً لَا يَغرَنَّكُمْ فَمَا أَكْثَرَ مَن يُعْجِزهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا ورُكُوبُ الْمَحَارِمِ مِنْهَا لِضَعْفِ بِنِيَّتِه أو لِضَعْفِ بُنْيَتِه** - ولكنَّ الأوّل أولى - **لِضَعْفِ بِنِيَّتِه وَمَهَانَتِه وَجُبْنِ قَلْبِه، فَنَصَبَ الدِّيْنَ فَخّاً لَهَا** - فَخّاً للدنيا - **فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتُلُ النَّاسَ بِظَاهِرِه** - يختُلُهم من الخَتْل وهُو الحيلة - **فَإِنْ تَمَكَّنَ من حَرَامٍ اقْتَحَمَه، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ مِنَ الْمَالِ الحَرَام فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَإِنَّ شَهَوات الخَلْقِ مُخْتَلِفَة، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الحَرَامِ وَإِنْ كَثُرَ وَيَحمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءَ قَبِيحَة فَيَأتِي مِنْهَا مُحَرَّماً** - شوهاء امرأة قبيحة مثلما جاء وصفها أيضاً - **فَإِذَا وَجَدْتُمُوه يَعِفُّ عَنْ ذَلك فَرُويداً لَا يَغرَنَّكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عُقْدَةُ عَقْلِه، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَتْرُكُ ذَلكَ أَجْمَع ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلِ مَتِيْن فَيَكُونَ مَا يُفْسِدُهُ بِجَهْلِه أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِه، فَإِذَا وَجَدْتُم عَقْلَهُ مَتِيناً فَرُوَيْداً لَا يَغرَنَّكُم حَتَّى تَنْظُروا مَعَ هَوَاه يَكُونُ عَلَى عَقْلِه أَوْ يَكُونَ مَعَ عَقْلِه عَلَى هَوَاه وَكَيْفَ مَحَبَّتَهُ لِلرِّئَاسَاتِ البَاطِلَة وَزُهْدَهُ فِيهَا** - الحديثُ عن رجال الدين والحديثُ عن الرئاسات الدينية، هذا هو الَّذي يتحدَّث عنه المرجع الشلمغاني من مراجع عصر الغيبة الأولى الملعون الَّذي لعنهُ إمام زماننا، يقول: (**كُنَّا نتهارشُ عليها** - على المرجعيّة والزعامة الدينيّة - **كما تتهارش الكلاب على الجيف**)، بالضبط ما يجري الآن في النَّجف، ما يجري الآن في النَّجف بسببِ توقُّع قُربِ موت السيستاني - **فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَن خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة بِتَرْكِ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَة البَاطِلة** - الحديث عن الرئاسة الدينيّة عن المرجعيّة - **أَفْضَلُ من لَذَّة الأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الْمُبَاحَةَ الْمُحَلَّلَة** - ولَذا قد يُظهِرُ الزَّهد في بعض الأحيانِ يكونُ زُهداً كاذباً في المظهرِ فقط، وَ في بعض الأحيان يكون زُهداً بالشؤونَ الدنيويّة طلباً للوصولِ إلى الرئاسة والزعامة الدينيّة - **فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَع طَلَباً للرِّئَاسَة، حَتَّى إِذَا قِيْلَ لَهُ اتَّقِي الله أَخَذَتهُ العِزَّةُ بِالإِثم فَحَسْبُهُ جَهَنَّم وَلَبِئْسَ الْمِهَاد** - إلى بقية الرواية فَإِنَّ الرواية طويلةٌ.

أسأل نفسي بالدرجة الأولى وأسألكم؛ بعد كُلِّ هذه البيانات:

هل هُناك من مُعتبر؟!

هل هُناك من ناصرٍ لفَاطمَة وآل فَاطمَة؟!

هل هُناك من غيورٍ من شريفٍ من مُحبٍ لفَاطمَة وآل فَاطمَة يأخذُ قرارهُ أن يُهاجر عقيدة المرجئة الَّتي هي عقيدة الضلال؟! إنَّها عقيدةُ حوزة النَّجف، إنَّها عقيدةُ مراجع حوزة النَّجف وكربلاء على وجه الدقة، أتحدَّث عن حوزة الطوسي المشؤومة.